مجلة الدراسات الأثرية ISSN: 1111-7699
المجلد: 23 / العدد: 01 /2025/ ص ص 235-252 EISSN : 2600-6499

الربة تانيت ما بين الأصل المحلي والاحتواء الأجنبي ما قبل الرومنة وبعدها

The Goddess: Femininity Between Local Origins and Foreign Assimilation Before and After Romanization

فريدة يحوني[1*] ، نجمة سراج [2]

[1] جامعة الجزائر2 farida.yahouni@univ-alger2.dz
[2] جامعة الجزائر2 nedjma.serradj@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام 2025/09/20 تاريخ القبول 2025/12/01 تاريخ النشر 2025/12/31

الملخص:

منذ أن وجد الإنسان على سطح الأرض وجد معه الحس الديني كان هذا أساس قيام المجتمعات الدينية بما فيهم السكان المحليين للمغرب القديم او بالأحرى الليبيين القدماء والذين عرفوا بطقوسهم الدينية وشعائرهم التي اقيمت لشرف الالهة المحلية ومن بين هذه الآلهة نجد الربة تانيت التي عرفت شهرة سواء في المغرب القديم أو خارجه وخاصة في الفترة البونية و حتى خلال فترة الاحتلال الروماني حينما اصبحت المنطقة تحت تأثير سياسة الرومنة كغيرها من الالهة المحلية الاخرى.

الكلمات المفتاحية: الديانة المحلية، رموز الربة, الربة تانيت، كايلستيس، الكتابات اللاتينية.

Abstract

Since the dawn of humanity, a sense of religiosity has accompanied humankind, forming the foundation of religious communities, including the indigenous people of ancient Maghreb —or rather, the ancient Libyans. These people were known for their religious rituals and ceremonies dedicated to the honour of local deities. Among these deities is the goddess Tanit, who gained fame both within ancient Maghreb and beyond. Especially during the Punic period, Tanit held particular prominence. However, with the Roman occupation of the region, she, like other local deities, was subjected to a policy of Romanization.

Keywords: Local Religion, Deities symbols, Tanit Goddess, Caelestis, Latin Inscriptions.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة

إن البحث في موضوع الأديان والمعتقدات في المغرب القديم أو في شمال إفريقيا ليس بالسهل والهين على الباحثين والمؤرخين فالديانة الوثنية التي كانت سائدة في تلك المنطقة من الصعب جدا معرفتها وهذا نظرا للغموض الذي كان يكتنفها وأيضا ندرة المصادر المتعلقة سواء بالفترة الليبية أو الفترة الرومانية.

ولا ننسى أيضا التوافد الأجنبي القديم على المنطقة واندماجه بالمعبودات المحلية , ذلك ما جعل بعض الصعوبات في التمييز بين هذه الأخيرة والآلهة المستوردة ,

هذا ما ساهم في تغيير حلتها وأصلها المحلي, وهذا ما ينطبق على عدة آلهة محلية, نخص بالذكر آلهة عرفت رواجا في المنطقة وهي الربة تانيت التي عرفت انتشار واسع في المنطقة.

تلك المساحة الشاسعة التي حظيت بها هذه الربة سواء في كل الشمال الإفريقي خاصة وحوض البحر الأبيض المتوسط عامة منذ الفترة القديمة جعلنا نطرح الإشكاليات التالية:

- ما هي أصول هذه الربة ووظائفها ؟
- فيما تمثلت رموزها ؟
- وكيف أصبحت بعد الرومنة ؟
- ماهي الكتابات التي تحدثت عنها ؟

وللإجابة على هذه الاشكالية اتبعنا في بحثنا هذا على منهجية وخطة قائمة كالتالي فالمحور الأول وهو التعرف بالربة تانيت وذكر أصولها ورموزها.

أما المحور الثاني فقد خصص للربة بعد روضتها وهل وجدت تغيرات في اسمها ووظائفها وسوف نرى إذا كانت قد حافظت على نفس رموزها أم طرأ عليهم تفسيرات، و أخيرا المحور الثالث تمثل في الكتابات والتمثيلات التي خصت هذه الربة.

2. تعريف الربة تانيت:

هي إحدى أكبر الآلهة المحلية الإفريقية عرفت شهرة في قرطاجة خاصة وانتشرت في كل حوض البحر الأبيض المتوسط عامة, ولا ننسى الصحراء الكبرى.

برزت منذ القرن الخامس قبل الميلاد كان اسمها مرتبطا بالإله بعل حامون مثلت إلهة الأمومة, يستعان بها عند الولادة [1]. وتعتبر أيضا إلهة الإنتاج والخصوبة [2]. لكن ظهر هناك غموض حول أصل هذه الربة، فقد اختلف الباحثون

[1] - Fantar (M), Carthage la Prestigieuse, Cité Délissa, Tunis, 1970, P.70.

[2] – محمد بيومي مهران، المدن الفينيقية تاريخ لبنان القديم، دار النهضة العربية، بيروت، 1994، ص: 341.

في تحديد أصولها بشكل دقيق, فاعتبرها البعض أنها فينيقية الأصل , اذ نقلها البحارة الفينيقيون من صور إلى قرطاج وسموها تانيت وجه بعل ... أذ لهما نفس الخصائص ويؤديان نفس الدور[3] . (صورة رقم1)



صورة رقم (01): نصب للربة تانيت موجود في مدينة صور اللبنانية،ماخوذة عن : **Dufresne (L), Symboles de Tanit, Etude D'ichnographie phénico – punique , Montréal ,2024,fig09**

ويستند هؤلاء على بعض الشواهد الأثرية التي توضح عبادة لهذه الربة بجبل لبنان كنقيشة " سريبتا " **(Saripta)** المؤرخة بالقرن السادس قبل الميلاد، ولعل قدم هؤلاء يؤكدون على ترقيتها واقترانها بعشتارت الفينيقية.

يطرح هذا الرأي إشكالية بين أصحاب هذه النظرية لكن قلة الشواهد الخاصة بها في المدن الفينيقية وعدم المصادقة لهذه الربة تانيت وعدم العثور على الدلائل أثرية يؤكد ذلك [4].

فهم يستدلون بنقيشتين اضافة لذلك النقيشة التي اكتشفها الأب " ديلاتر– **Dellatere** " في عام 1898، فهي لم يعثر عليها بلبنان بل وجدت "بسانتا مونيكا" بقرطاج , وهذا ما جعل نظرية الأصل الفينيقي ضعيفة.

فتشبيه تانيت بعشتارت يلقي صعوبات كون أن هذه الأخيرة كانت رمزا للحب، بينما كانت تانيت ربة سماوية مرتبطة بالقمر , والدليل على ذلك الرموز السماوية التي ترافقها كالهلال والشمس اللذين كانا يتبعانها.[5]

وهذا ما يدفعنا بالميول إلى الرأي الثاني للباحثين الذين يرون أنها إفريقية محلية الأصل، ويستدلون باسمها الذي يبدأ وينتهي بتاء التأنيث مثل أغلب الأسماء الليبية المؤنثة.

ونرى في هذه الرقعة الجغرافية أن تانيت بلغت أوجها وانتشرت بكثرة، ونلاحظ في اللغة الأمازيغية أنه لايزال مستعملا إلى يومنا هذا , وبقاء هذا الاسم دليل على ذلك , إذ نجده يستعمل في معظم الشمال الإفريقي, ونشير الى بعض

[3] - Vassol (L), Le Panthéon D'Anibal, RT, N : 102, Tunis, 1919, P. 655.

[4] – عليلاش وردية,قراءة في تحولات الدينية للمعبودات المحلية الافريقية بعد سياسة الرومنة – الربة تانيت كنموذج–,الجزائر ,2022,ص51.

[5] – محمد الهادي حارش، مملكة نوميديا دراسة وحضارة منذ القرن التاسع إلى القرن الأول ق. م، دار الهومة، الجزائر،2013,ص 102.

العادات والتقاليد الممارسة حاليا في تونس ,إذ ترتدي العروس لباس تقليدي وترفع يديها إلى السماء بنفس طريقة رمز تانيت و كذلك بليبيا.

ونلاحظ أيضا أنه لا يزال هذا الاسم مستعملا حاليا في الجزائر إذ يعطي للبنات وخاصة في الصحراء وأيضا موريطانيا " تانيت أو تنت [TANIT– TANET] أسماء أمازيغية صرفة، في مجال لغوي تعني المرأة، الأنوثة سواء للزوجة الولود أو المرأة المرضعة .[6]

وجود مثل هذه المعطيات التاريخية و الاجتماعية و الانثروبلوجية يجعلنا نميل اكثر لفرضية الاصل المحلي لهذه الربة. واما تواجد الفنقيين في المنطقة تركهم يتعرفون عليها وتبنوها .[7]

ان اسم ت ن ت [TANET] الموجودة على شواهد الحفرة بقسنطينة, هي أقرب القراءات للأصل المحلي إذ أن مقدميها هم محليون, لايزالون يستعملون اللغة الأم وهذا يعني أننا نرجع الأصل والنطق المحلي للربة.

وهذا ما يذهب بنا إلى تقديم ربة قديمة وهي الربة " نيث " , التي كان الكثير من الباحثين يعتبرونها ربة مصرية، فلما لا أن تكون هذه الربة قد ظهرت في شمال افريقيا والصحراء ومصر وانتشرت بعدها إلى أرض المشرق بفينيقيا وفلسطين. (صورة رقم 2)



صورة رقم (02): نموذج من أنصاب مهداة لشرف الربة تانيت – المتحف الوطني سيرتا – ماخوذة من:
https://fr.m.wikipedia.org/wiki/Fichier:St%C3% يوم:09-10-2024

أما فيما يخص "نيت" التي يقال عنها أنها مصرية ورمزها يشبه رمز تانيت، فلا يكاد يخلو باحث في الديانة المصرية القديمة إلا وذكر " نيت " ذات أصل ليبي محلي، كما هو الحال بالنسبة لـ **Bates** الذي درس بتفصيل كلما يتعلق بهذه الربة , التي غزت مصر منذ أقدم العصور وتأكد من أصلها الليبي .[8]

6 - Tlatli (S-E), La Carthage Punique, Librairie D'Amérique et D'orient , Maisonneuve, Paris ,1978, p.170.
7 - Basset (R), Recherche sur la religion des Berbères, R.H.R, Tunis, 1910, P. 291.
8 - Bates, the Eastern Libyans London, 1914, PP. 203-207.

فإن كانت عبادة الربة تانيت قد اندثرت اليوم من سواحل البحر الأبيض المتوسط مع انتشار ديانات سماوية القائمة على التوحيد, فان بقاياها المتمثلة في رمزها لا يزال موجود في المناطق الصحراوية منذ ما قبل التاريخ , وهذا ما أشار إليه الباحث التلاتلي [Tlatli] بأن هنري لوت – **Henri L'Hote** " أكد له على وجود رمز تانيت بشكله البدائي البسيط بالهقار وغدامس والسودان .[9]

3- رموزها وتمثيلها في الفترة البونية :

تعتبر الرموز المنحوتة فوق الشواهد الاثرية ,خاصة على الانصاب النذرية من اهم الوثائق لدراسة رغما ان معناها لايزال غامضة , فهي عبرت عن ديانة شعب جد متمسك بعقيدته.

لقد جسدت الربة تانيت في رموز وأشكال مختلفة لكن يبقى رمزها الشائع هو المثلث , الذي يعلوه خط مستقيم يمثل الذراعين التي تتوسطها نقطة مستديرة تشير الى الرأس وهذا ما وجد على الأواني الفخارية والحلي والوشام، ونستطيع أن نقول أن هذا الرمز لايزال موجودا أو مستعملا إلى يومنا هذا إذ نجده مجسدا مثلا في الإبزيم الفضي الذي تشد به المرأة الأمازيغية لباسها, والوشم على جبهة النساء و أيضا على النسيج في منطقة القبائل أو الأوراس والصحراء. (صورة رقم3) و (صورة رقم 4)



صورة رقم(03):
رمز تانيت ممثلة بفسيفساء كركوان–تونس–



صورة رقم(04):
ابزيم– متحف الاثار القديمة –

كما شاهد هذا الرمز تطورا خلال الفترة البونية المتاخرة, اذ بدا يتحول شيئا فشئا الى شكل ادمي اوشكل امراة اذ انفصل الراس عن البدن بواسطة الرقبة,خاصة في كيرتا,تديس,و في المناطق النوميدية.

كما مثلت هذه الربة أحيان بامرأة ترضع طفلها وأحيانا تمثل بأشكال أنثوية تحمل أسلحة، أو امرأة عارية تحمل أثدائها. (صورة رقم 5)

[9] - l'hote,(H) , du Signe de Tanit au Hoggar, Bulletin de Liaison Saharienne, Décembre 1961, Tlateli, La Carthage Punique, P . 178.



صورة رقم(05):تمثال للربة تانيت , **Dufresne(1),op.cit. ,fig 02**

تعتبر تانيت أيضا سيدة الأمومة والخصوبة , تتحكم في الحصاد ويستعان بها عند الولادة وحامية البيت ,وتلعب دور الحامية وكل ما له علاقة بالمرأة .[10]

لها تمثيلات أخرى كالقارورة، اذ ظهر هذا الرمز على الانصاب البونية كالتي وجدت في معبد صلمبو, ثم عرفت انتشارا واسع خلال القرن قبل الميلاد و انتشر بعدها في المناطق المجاورة ,اما فيما يخص اصله فلا يزال غامضا.

الرموز الفلكية والتي تعتبر من بين اقدم الرموز و اكثرها انتشارا, كقرص الشمس والهلال والقمر والنجمة و الصولجان، واليّد، والحمامة, اذ لانجدها فقط على الانصاب , بل وجدت ايضا على الحلي,التمائم,النقوذ,....(صورة رقم 6).



صورة رقم 06 : صورة للصولجان و اليد – متحف سيرتا –ماخوذة من:

https://fr.m.wikipedia.org/wiki/Fichier:St%C3%A8l_ في يوم:09-10-2024

[10] - Orfali, les Cultes et les divinités africaines avant le monothéisme l'évolution de l'image de la divinité, l'Algérie en héritage Art et histoire, paris, 2023, p.124 .

4 -تانيت في الفترة الرومانية:

أما في الفترة الرومانية فنجد هذه الربة محافظة على نفس مهامها إضافة إلى كونها مخصبة الأراضي الزراعية والخاصة للزرع كانت متحكمة في المياه والأمطار .[11]

وعرفت خلال هذه الفترة بتسمية كايلستيس **Caelestis**، وهي ربة رئيسية اللأم مثلها مثل تانيت وحتى **Nutrix** و **Ops** [12] تحولت من عذراء إلى أم مربية وربة مغذية، كما أنها منحت الخلود للإله ساتورن .[13]

وتعود عبادتها إلى عهد الأسرة السفيرية ولقبت في تلك الفترة بـ **Dea Sancta** و **Domina Aeterna** ، كما دمجت مع **Junon** حيث ظهر ما يعرف بـ (**caelestis – juno**) وشبهت أيضا بالآلهة ديانا –**Diana** وعدة آلهة إغريقية كالربة هيرا –**Héra** – وهذه لها عدة صفات وخصائص في تلك الفترة كالقوى الكبرى الانثوية للسماء.

وقد استمرت عبادتها إلى غاية فترات متأخرة وحتى منتصف القرن الخامس للميلاد [14].

فمن خلال التحليل يظهر أن الرومنة لم تؤثر على العبادة الخاصة لتلك الربة بقيت على شكلها الأصلي ولم تتغير.

1.4. .رموزها الفلكية:

- قرص الشمس:

يظهر على هيئات مختلفة ومتنوعة يمثل أحيانا بدائرة بسيطة أو عدة دوائر كما يظهر كنجم دور إشعاعات ففي الفترة البونية كان قرص شمس عادي أما في لفترة الرومانية فنجده مشعا , نجده عادة يرافق الصول. ويظهر هذا الرمز في الفترة الرومانية كرمز سماوي .[15] (صورة رقم 7)

- الهلال:

قد سجل ارتباطا وثيقا بالقمر وقد سجل حضوره في شمال إفريقيا منذ القدم حيث يظهر في فترة المماليك موجها نحو الأسفل .[16] أما في الفترة الرومانية فيظهر للدلالة على الربة كايلستيس , بحيث تم إيجاده على أنصاب لها. استعمل للدلالة على الخلود والحياة ما بعد الموت. كما نجده في الفترة النوميدية على الأواني الفخارية والعملات النقدية يحتل هذا الرمز مكانة معتبرة بحيث يرمز للعلو السماوي.

11 - Leglay (M), Le paganisme en Numidie et dans les Maurétanie sous l'Empire romain, Antiquité Africaine, Vol 42, Edition CNRS, 2006, P.75.
12 - Cadotte (A), La romanisation des dieux. L'interpretario romana en Afrique du Nord sous le Haut-Empire, , Bill, Boston, 2007, P. 74.
13 - Orfali, Op Cit, P. 127.
14 - Leglay (M), Saturne Africain Histoire, Paris, Ed Becard, 1966, P. 236 .
15 - Camps (G), Croissant dans Encyclopédie Berbère, Vol. Nov, 1994, PP. 21-2.
16- Orfali (MH), Inventaire des cultures Funéraires et Votives de la Mauritanie Césarienne Alger, 1989 , P. 403.

ISSN: 1111-7699
EISSN : 2600-6499



صورة رقم (07): نصب يمثل قرص الشمس مأخوذ عن: شعلال بلقاسم مقال المعتقدات الدينية في مدينة بوتروس ماغنوس من خلال الأنصاب والمنحوتات القديمة، ص 303.

.2.4.الرموز النباتية:

- سعف النخيل:

هو من أوراق شجرة النخيل, يستعمل في الكثير من الصناعات , يرمز للنصر والسلام في حضارات عدة منها : البونية والرومانية , يمثل بوفرة على الأنصاب وارتبط بالآلهة تانيت.

أما في الفترة الرومانية فقد ارتبط بالربة كايلسيتس. (صورة رقم 8)



الصورة رقم (08): نصب سعف النخيل مأخوذة عن: شعلال بلقاسم مقال المعتقدات الدينية....ص98

ISSN: 1111-7699
EISSN : 2600-6499

- عنقود العنب :

ان لهذا الرمز مكانة مهمة و معتبرة في قلب المعتقدات المحلية و هذا راجع للأهمية التي حضيت بها زراعة الكروم, و هذه الشجرة قديمة في المنطقة , اذ تكلمت عنها معظم النصوص التاريخية مؤكدة مدى انتشار زراعتها وجودة محاصيلها .

أول ظهور لرمزعنقود العنب بالمغرب القديم كان على نصب بوني يعود الى نهاية القرن الخامس و بداية القرن السادس قبل الميلاد.

إذ نجد عنقود العنب بكثرة على الانصاب النذرية يظهر في يد المهديين كهدية موجهة لشرف الاله الذي بارك الزراعة , بفضله و كرمه انتجت الكروم في المناطق الداخلية اكثر من المناطق الساحلية و هذا نظرا للمجهود المبذول و لا يمكن الحصول على منتوج وفير اذا لم تقم الشعائر و الطقوس و تقديم القرابين.[17] (صورة رقم 9).



صورة رقم (09):نصب يمثل رمز العنب (مأخوذة عن شعلال بلقاسم مقال المعتقدات الدينية في مدينة بوتروس ماغنوس من خلال الانصاب...ص299) .

[17]- سراج نجمة,الكروم و الخمر في الجزائر القديمة معطيات اثرية و ايكنوغرافية حول زراعة الكروم و تصنيعها و عبادة اله العنب و الخمر في المرحلة القديمة, رسالة الماجستير في علم الاثار , معهد الاثار,جامعة الجزائر2,الجزائر2008.

- **رمز الرمان:**

فاكهة ترمز للخصوبة , اذ نجد الكثير من الفلاحين في الجزائر اثناء حرثهم يرمون حبات من الرمان , و للعلم ان حبة الرمان هي من رموز الربة تانيت . [18] والقوة الإلهية والخلود لم تظهر كثيرا على الأنصاب بهيئات مختلفة، و نجدها في الفترة الرومانية مرتبطة بالآلهة كايلستيس. (صورة رقم 10)



صورة رقم 10: نصب يمثل شخص يحمل الرمان (ماخوذة عن شعلال بلقاسم مقال المعتقدات الدينية في مدينة بوتروس ماغنوس من خلال الانصاب....ص297).

3.4 . الرموز الحيوانية:

- **الأسد:**

إن مظهر الأسد وقوته جعله محل رهبة واحترام لدى سكان شمال إفريقيا , وهذا على غرار الشعوب الأخرى فقد تم العثور على صور كثيرة تمثله في النقوش الصخرية بالأطلس الصحراوي والشرق القسنطيني , كما وجدت له تمثيلات

[18]– ابن سالم الصالح, عبادة الاله امون و الالهة تانيت ببلاد المغرب القديم –بين الاصل المحلي و الاحتواء الاجنبي– جامعة سطيف2, الجزائر،2015,ص159.

في العديد من المعالم الجنائزية التي تعود الى الممالك النوميدية, كالضريح الملكي الموريطاني وضريح دوقا , وأقدمها ضريح امدغاسن الذي يطلق على قاعاته بهو الاسود نظرا لوجود رسومات الاسود وكأنها ترافق الميت داخل القبر.

أما خارج القبر يعتبر رمز يدل على الملك والشمس كون رأسه ألأشعث يشبه قرص الشمس المشع .[19] كما نجده على العملات والفسيفساء، ووجدت له تمثيلات في الفترة الرومانية مع الاله ساتورن , اذ برز بصورة كاملة ملتصقا بعرشه كما كان اقترن بالربة كايلستيس , كما وجد في قرطاج في صورة امرأة برأس أسد مرتدية فستان روماني.(صورة رقم11)



صورة رقم**11:** تمثيل الربة كايلستيس
(مأخوذة من متحف قرطاجة عن المؤلف 2024)

- الحمامة:

لقد اتخذت مكانة هامة عند القدماء، فلقد كانت الطائر المحبوب لديهم ورمز الحب والصفاء، كما ترمز للسلام والانسجام، الأمل والفرح , نجدها في الكثير من الأحيان ترافق ربة الخصوبة في الشمال الإفريقي اعتبرت كتابع للربة تانيت، وبعدها نجدها مع كايلسيتس في الفترة الرومانية فهي تشير الى المحبة التي يحملها الأوفياء للربة .[20]

[19] - Camps , Monument et Rites Funéraires Protohistoriques, Edition Arts et métier Graphique, Paris, 1961, P. 206.

[20] – أمجد سيجري، أسرار ودلالات ورمزية – رمزية الأسد، دراسات وأبحاث في تاريخ اللغة، نوفمبر 2018.

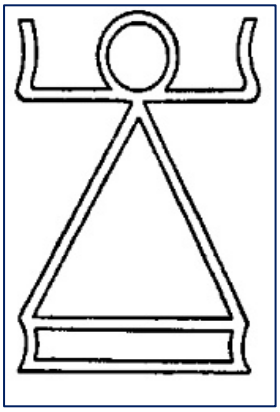
4 .4 .الرموز ذات الخاصية الإلهية:

– رمز تانيت:

وهو العلامة الهندسية المميزة والخاصة للربة تانيت , ويبدوا أنه رمز غامض، محل نقاش وجدل يتآلف أساسا من مثلث يعلوه قرص ويفصل بينهما خط أو ذراع أفقية. مما يجعله يشبه الهيئة البشرية, ويعود ظهوره إلى النصف الثاني من القرن الخامس ق. م .[21]

كما نجده مرفوق بهلال معكوس فوق قرص، ليزداد انتشاره وأهميتة فوق الأنصاب المؤرخة بالقرنين الثالث والثاني ق. م حيث تصاحبه رموز كالصولجان وبعض الرموز الحيوانية.

هذا التغير ظهر في من نوميديا كمدينة تديس، وقد تم استعماله حتى في الفترة الرومانية على الأنصاب النذرية .[22] (شكل رقم 1).



شكل رقم 1 : رمز الربة تانيت

– اليد:

ظهر هذا الرمز على المعالم النذرية منذ وقت باكر, وشاع استخدامه في الفترة البونية إلى جانب رمز تانيت .[23] و هو يرمز للدعاء و الابتهال الذي يحتاج الى العفو و الرضى الإلهي كما انه رمز للمباركة الالهية. نجده على الانصاب على سبيل المثال في القنطرة اذ يبدو عليها و كأنها يدين متماسكتين, و ظهر هذا الرمز فوق الأنصاب البونية التي كشف عنها بقرطاجة و قد شغل هذا الرمز الكثير من المعالم النذرية و الجنائزية , وغالبا ما تصاحبه رموز اخرى كما هو الحال في أنصاب معبد الحفرة مع انفراد منطقة قرطاجة بصفة خاصة.

21 - Bertrandy (F), Les présentations du signe de Tanit, dans, R.S.F, Vol, XX1, 1, 1993, P . 06.
22 - Leglay (M), Saturne Africain Histoire, Paris, 1962, P 236.
23 - Picard (G.CH), Les Religions de L'Afrique antique, Librairie Plon, Paris, 1941, P. 28.

ومن هنا نستنتج أن معظم الرموز التي كانت تابعة للربة تانيت خلال المرحلة البونية بقيت نفسها مرافقة للربة كايلستيس في الفترة الرومانية.

فهذا يعني أن الرومان لم يستطيعوا أن يمحو الطابع المحلي للمنطقة بالرغم من التغيرات الجذرية التي أدخلتها روما على جل الشواهد الدينية. لها نفس الخاصية السماوية للإله ساتورن فهي مكملة له حيث يتبين أنها رفيقة له.

ومن هنا نستنتج ان الخصائص التي تميز كايلستيس هي نفسها التي كنا نلاحظها عند الربة تانيت ما يدل على الاستمرارية والتماثل.

5- كتابات الربة كايلستيس:

تنوعت الشواهد الأثرية المهداة لشرفها، إذ عثر على نقائش لها في كل من تبسة، مداوروش، قالمة وسيرتا....

وهذا الجدول يبين بعض الكتابات التي كرّست للربة كايلستيس عبر بعض مدن الشمال الإفريقي:

التاريخ	الآلهة	المكان	المرجع
1) القرن الأول مع بداية القرن 2	*Domina Caelestis* *Genius (Civitatis)*	Thuburbo Maius	IL alg,228, AE, 1915 18, ILp Bardo 328, Cat, N, 139
2) 161- 177	*Curia caelestis ou ia*	Sabratha	IRT,119,Cat ,N,41
3) 120	*Numen Caelestis August ...*	Khaf Tazrout a 10 lieu de cirta	CIL, VIII,8239
4) النصف الاول من القرن الثاني	*Dea Caelestis Augusta*	Theveste	CIL,VIII,1887
5) منتصف او نهاية القرن الثاني	*Caelestis*	Cuicul	Sat ,Afr,Mon,II,p211, N7 Cat,N,461

ISSN: 1111-7699
EISSN : 2600-6499

6) نهاية القرن الثاني	*Caelestis Augusta*	Pheradi Maius	CIL,VIII,16411,AE,1927,36 .
7) 177−180	*Domina Caelistis*	Sabratha	CIL,VIII,22689,AE,1903,355,IRT,2,Cat ,N,1138
8) 202−205	*Dea Caelestis*	Lambaesis	AE :1957,123, Cat,N,123
9) 209−210	*Dea Caelestis Augusta*	Thala	AE : 1915, 80,AE,1915,ILAF,195 , Cat, N,63
10)222−235	*Caelestis Augusta*	Thugga	CIL,VIII,26554, Cat, N,268
11) 235	*Caelestis Augusta*	Sidi-Khelifa	IL,TUN,1568
12) 286 −305	*Caelestis Augusta*	Thala	CIL,VIII,232880,AE, 1898,96,CF,Cat,N,64
13) بدون تاريخ	*Dea Caelistis Augusta*	Thugga	C.I.L., VIII, 26458, Cat, N: 254
14) بدون تاريخ	*Dea Caelestis Augusta*	Thugga	CIL ,VIII,26474,AE,1906,122,Cat ,N,253
15) النصف الاول من القرن الثاني	*Dea C (aelestis) Augusta*	Theveste	CIL,VIII,1887

نستنتج من خلال الكتابات للوهلة الاولى ان هذه الربة ذكرت غالبيتها في مدن ذات اصول بونية مثل *Thuburbo* Maus, , الكتابة (1) , و Sabratha (2), و (7) ,هذا ما يبين اصولها البونية .

اذا تمعنا جيدا نجد ان اقدم الكتابات رقم (1) اعطت للربة صفة *Domina* والتي تعني السيدة،نفس الصفة التي وجدت في ناقشة حمام قرقور, وهذه صفة تشاركها فيها الربة تانيث .

اما معظم الكتابات الاخرى فقد منحت لها صفة الاغسطسية والتي نجدها في معظم الكتابات : (4),(6),(9),(10),(11),(12),(13),(14),(15).

وفي الفترة الرومانية نجدها مشبها بالربة Junon[24] ولقد منحت لها عدة صفات وخصائص في تلك الفترة إذ نجدها تتحكم في المطر والرعد , سيدة الكون يشبهونها بفينوس وميترا ، كما تتحكم في الحيوانات وفي السماء نجومها وعلى الأرض وسكانها وعلى عالم الأموات والحياة الأخرى .(صورة رقم 12).



صورة رقم (12): تمثل الربة جنو **(Junon)** الرومانية ماخوذة من: fr.vikidia.org يوم:09اكتوبر 2024

وبالرغم من محاولة العنصر الروماني تغيير صفات وتمثيلات الربة تانيت , وإن صح القول شخصيتها , إلا أنها استطاعت أن تحافظ على أصالتها وجذورها.

فهذا نوع من المقاومة والصمود للمعتقدات المحلية في الأوساط الشعبية الرافضة لسياسة الرومنة بشمال افريقيا.

[24] Audollent (A), **Carthage Romaine**, bibliothèque d'école française, Paris, 1901, p 370

6-الخاتمة :

إن المعتقدات المحلية بقيت راسخة فالأهالي اذ رفضوا الهة روما ليتمسكوا بآلهتهم الافريقية,و هذا التمسك جعل من كايلستيس الصورة لاستمرارية لتانيت المحلية سيدة افريقيا الى جانب ساتورن وريث بعل حامون فتؤكد الادلة الاثرية على تواصل الديانة المحلية اثناء فترة السيطرة الرومانية.

أما فيما يخص رموزها و تمثيلاتها التي شغلت الكثير من البقايا الاثرية فيبدوا انها تعدت غرض التزيين فاتخذها السكان المحليون الأفارقة كوسيلة للتعبير عن انشغالاتهم الدنيوية.

فقد احتلت تانيت مكانة الصدارة ضمن مجموعة الالهة المحلية مثل ما تدل عليه الاف الدلائل الاثرية كما ارتبطت ايضا بالطبيعة و الخصوبة و كانت ايضا تؤدي دور الامومة التي تحمي ابنائها و تغديهم من اثدائها .

و نلاحظ ايضا ان الرموز التي كانت تابعة للربة في الفترة البونية بقيت معظمها تابعة للربة في الفترة الرومانية كربة كايلستيس.

و ايضا نلاحظ تمسك الشعوب المحلية الى غاية ايامنا هذه برمزها ويتجسد هذا من خلال الابزيم الفضي الذي تستخدمه المرأة في لباسها في مختلف المناطق ,و ايضا الوشم على الجبهة ,وحتى الرموز التي نجدها في نسيج الزرابي , وهذا يعتبر خير دليل على اصالتها.

فموضوع الربة تانيت يبقى موضوع مفتوح للنقاش فبالرغم من أن أكبر الدلائل وجدت في شمال افريقيا إلا أنه هناك تيار يعمل على طمس الحقائق.

فبالرغم من كل التدخلات الأجنبية على المنطقة فنستنتج أن كل ما هو أجنبي يذوب في المحلي، والدليل على أن استمرارية هذه الربة أو بالأحرى رمزها لا يزال إلى يومنا هذا سواء في الحلي أو الفخار أو النسيج وأسماء البنات خاصة في الجنوب، هذا يدل أن هذه الربة جد قديمة في المنطقة وأنها ذات أصول محلية، إلا أنها تبقى قابلة للمزيد من النقاش والبحث حتى نتأكد أو نجزم قطعا عن محليتها.

هذا الاختلاف حول أصولها يعكس اهميتها ولا ربما يعبر عن التوجه الذي اتخذه البحث الاثري الفرنسي و هذا لايخص فقط الربة تانيت بل كل تاريخ و اثار شمال افريقيا.

البيبليوغرافيا

- **باللغة العربية:**

- أمجد بحري ، دلالات رمزية، رمزية البلد، دراسات وأبحاث في تاريخ اللغات نوفمبر 2018.
- محمد العربي العقون، الاقتصاد والمجتم في الشمال الإفريقي القديم، دار الهدى، الجزائر، 2002.

- محمد الهادي الحارش، مملكة نوميديا دراسة حضارية منذ القرن التاسع، إلى القرن الأول ق.م، دار الصومعة، الجزائر ,2013.
- محمد سومي مهران، المدن الفينيقية، تاريخ لبنان القديم، دار النهضة العربية، بيروت، 1994.

- **باللغة الاجنبية:**

- Audollent (A), Carthage romaine, bibliothèque d'école française, Paris, 1901.
- Basset (R), Recherche sur la religion des Berbères, RHR , Juin ,1990.
- Bates, The Eastern libyens, London, 1914.
- Bertier (A), Le sanctuaire punique d'El Hofra à Constantine , Paris ,1984.
- Bertrandy (F), Les présentations du signe de Tanit, dans, R.S.F, Vol, XX1, 1, 1993.
- Cadotte (A), La romanisation des dieux, Interprétario Romana en Afrique du Nord sous le haut - empire, Bill, Boston, 2007.
- Camps (G), Croissant dans encyclopédie Berbère, VOL, N° 14, 1994.
- Camps (G), Monuments et rites funéraires protohistorique, Art et métier graphique, Paris, 1961.
- Leglay (M), Saturne africain, Histoire, Paris ,1966, Ed Bodcard.
- Leglay (M), Saturne Africain, Monument, T II, Paris,1962
- -Leglay (M), Le paganisme en Numidie et Mauritanie césarienne sous l'Empire Romain, dans Ant – Afr, Vol, 42, Ed, CPNS, 2006.
- L'hôte (E), Existence du signe de Tanit au Hoggart, Bulletin de liaison saharienne décembre 1961.
- Fantar(M),Carthage la prestigieuse cité d'Elisa, Tunis, 1970
- Orfali (M.H), Inventaire des sculptures funéraires et Votives de la Mauritanie Césarienne, Alger, 1989.
- Orfali (M/H), Les cultes et les divinités africaines avant le monothéisme. L'évolution de l'image de la divinité dans l'Algérie héritage Art et Histoire, Paris, 2003.
- Picard (GH), Les religions de l'Afrique antique, libraire, plon, Paris, 1941.
- Tlatli (S-E), La Carthage punique, librairie d'Amérique et d'Orient Maisonneuve, Paris et Cérès Tunis, 1978.
- Vassol (E), Le panthéon d'Annibal, RT, N° 102, Tunis, 1919.

- **الأطروحات:**

- سراج نجمة,الكروم و الخمر في الجزائر القديمة معطيات اثرية و ايكنوغرافية حول زراعة الكروم و تصنيعها و **عبادة اله** العنب و الخمر في المرحلة القديمة,رسالة ماجستير في علم الاثار,جامعة الجزائر,معهد الاثار,الجزائر,2008.

- **المقالات:**

- ابن سالم الصالح,عبادة الاله امون و الالهة تانيت ببلاد المغرب القديم–بين الاصل المحلي و الاحتواء الاجنبي– جامعة سطيف2,الجزائر,2015.
- عليلاش وردية, قراءة التحولات الدينية للمعبودات المحلية الافريقية بعد سياسة الرومنة – الربة تانيت كنموذج – جامعة علي لونيسي, البليدة2,الجزائر,2022.